تجارة الذهب وأثرها في الاقتصاد الأندلسي خلال عهد المرابطين (٤٤٨-٥٤١ هجري / ١٠٥٦ - ١١٤٦ م)

م. زينة داود سالم

جامعة بغداد. كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

تجارة الذهب وأثرها في الاقتصاد الأندلسي خلال عهد المرابطين (٤٤٨-٥٤١ هجري / ١٠٥٦ - ١١٤٦ م)

م. زينة داود سالم

الملخص

شهدت بلاد الأندلس في أثناء حكم المرابطين حالة من الاستقرار والأمن السياسي والذي انعكس على جوانب الحياة المختلفة ومنها. الجانب الاقتصادي إذ نشطت الحركة التجارية داخل مدن الأندلس نفسها وبين البلدان المجاورة فتوسعت الصادرات والواردات ومن أبرزها الذهب الذي ساهم مساهمة فعالة في ازدهار ونشاط تجارة المغرب (الأندلس) وذلك من خلال استعمالاته في سك النقود وصناعة الحلي وأدوات الزينة والملابس.

الكلمات المفتاحية : الذهب ، الإقتصاد الأندلسي ، المرابطية

The gold trade and its impact on the Andalusian economy during the Almoravid era (448-541 AH / 1056-1146 AD)

Ms. Zeina Dawood Salem
College of Education for Women,
University of Baghdad, Department of History

Summary

Andalusia witnessed a state of stability and political security during the Almoravid rule, which was reflected in various aspects of life, including the economic aspect. Trade flourished within the cities of Andalusia itself, as well as between them and neighboring countries. Exports and imports expanded, most notably gold, which contributed significantly to the prosperity and activity of Andalusian trade through its use in minting coins and manufacturing jewelry, decorative items, and clothing.

Keywords: gold, economy of al-Andalus, Almoravid dynasty.

المقدمة:-

يعد الذهب واحداً من أهم المعادن النفيسة التي عرفها الإنسان منذ أقدم العصور ، وقد اشتهرت بلاد الأندلس بوفرة هذا المعدن النفيس إلى جانب غيره من المعادن النفيسة الاخرى، واستعمل الذهب في الأندلس بوصفه مادة أولية أساسية في العديد من الصناعات ، أبرزها صناعة الحلي والمجوهرات ، كما دخلت خيوط الذهب في تزيين المنسوجات الحريرية ،وقد استعمله المرابطون في سك العملة النقدية ، الأمر الذي أسهم في تعزيز اقتصاد الدولة ، وانعكس أثره على ازدهار المجالات الصناعية والزراعية والتجارية كافة، فضلاً عن تنشيط حركة التجارة الداخلية والخارجية .

وقد استعملت في بحثي مجموعة من المصادر الأولية منها القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)،آثار البلاد وأخبار العباد ، المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت: ١٠٤١هـ/١٦٣١مـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، الحكيم ، أبو الحسن علي بن يوسف (ت: بعد ٧٥٩ هـ / ١٣٥٧م) ،الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة ، ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد ، (ت ٧٧٦هـ /١٣٧٤م) ، الإحاطة في أخبار غرناطة .

المبحث الأول

الذهب ومدلولاته ومصادره

١- تعريف الذهب لغةً

الذهب معدن ثمين وهو التبر، والقطعة منه ذهبة ، ولذا يذكر ويؤنث ، وكل مَا مُوِّهَ بالذَّهَبِ فقَدْ أُذْهِبَ، والإذهاب والتذهيب واحد وهو التمويه بالذهب ، ويقال أَذْهَبَ الشيءَ: أي طَلَاهُ بالذَّهَبِ، والمذهب الشيء المطلي بالذهب (ابن منظور، ١٩٦٨م: ٣٩٤/١)، وقيل الذهَبَ: أَعَمّ مِن التبرِ فإِنَّ التبر خَصُّوهُ بِمَا فِي المعدن ، أَو بالذي لم يضرب وَلم يصنع (الزبيدي،١٩٦٥: ٤٥١/٢)، ويطلق على الذهب ايضاً السحالة أو سحالة الذهب(*).

٢- تعريف الذهب اصطلاحاً.

سمى بالذهب لأنه سريع الذهاب بطيء الاياب إلى الأصحاب، وكذلك سمي بالعسجد ، وهذا الاسم يجمع الجواهر كلها من الدر والياقوت وليس الذهب وحده (البيروني، ١٩٣٦،١/١٠٠).

٣- مصادر الذهب

يوجد في الاندلس معادن كثيرة مثل الذهب والفضة والرصاص والحديد(القزويني، ١٩٨٧، ١/٥٠٣)لقد ذكر الجغرافيون المسلمون أن الذهب من أهم المعادن التي كانت تستخرج في الأندلس وكان يعثر عليها أما في باطن الارض وداخل الصخور أو في مجاري بعض الانهار(الاصطخري، ٢٠٠٤م/٤٤) ومن أهم مناجم الذهب في(حصن المعدن) الواقع قرب مدينة أشبونة(**)، وقد أوضح الإدريسي أنه شاهده، وأضاف أنه سمي بحصن المعدن بقوله: ((وسمي بذلك لأنه عند هيجان البحر يقذف هناك بالذهب والتبر، فإذا كان زمن الشتاء قصد إلى هذا الحصن أهل تلك البلاد فيخدمون المعدن الذي به إلى انقضاء الشتاء ،وهو من عجائب الأرض وقد رأيناه عيانا))(الإدريسي، ١٩٨٩، ٢/٥٤٧). وتوجد مناجم أخرى في مدينة (فرنجولش) (*) وأن ((أفضل مناجم إنتاج الذهب في العالم هي مناجم غانا في بلاد المغرب)) (كونستبل،٢٠٠٢: ٣٠٠).

توجد سحالة الذهب في مياه بعض مجاري الانهار خاصة في مدينة غرناطة(**) فيذكر الزهري أن نهر (شنيل) يشق مدينة غرناطة من الوسط ويتوفر به الذهب الأحمر وهو من أجود أنواع الذهب(الزهري١٩٨٩ : ٩٥)، ويوجد الذهب ايضاً بنهر كان يسمى في القديم بنهر (قلزم).(الحموي،٤ : ١٩٩٥/ ١٩٥) اما بعد ذلك فقد سمي بنهر (حَدارُه)(***) الذي أشتق اسمه من الذهب ويقع بالتحديد في المكان الذي يقع بين قنطرة الحواتين وقنطرة القاضي وسط مدينة غرناطة، ويضيف الزهري ((أن هذا الذهب اذا اجتمع فإنه يباع مثقاله زائداً على جميع الذهب بالربع والخمس)) (الزهري،١٩٨٩: ٩٥) وكذلك يوجد الذهب بكثرة في مدينة (لاردة)(****)إذ يوجد على شكل برادة الذهب الخالص وبكميات كبيرة في نهر شيقر في مياه (نهر شيقر)(*****)وفي مدينة (البيرة)(******)أستخرج الذهب بكميات كبيرة

إلـى جانـب المعـادن الأخـرى مثـل الفضـة والصـفر والحديـد والرصـاص.(القزويني ١٩٦٠:١، ٥٠٢/)

يوجد الذهب بكميات كبيرة في جزيرة شاشين وهي جزيرة تقع بالقرب من الأندلس، تمتاز بكثرة الخيرات والمواشي ، وقد ذكرها القزويني بقوله ((وأهلها أكثر الناس تحلياً بالذهب، فيكون الوضيع والشريف يطوق بالذهب. ولأشرافهم أسورة الذهب في زنودهم، وملوكهم يركبون صفائح الذهب على دروز الخياطة من الثياب))(القزويني،١٩٦٠: ٥٣٩/١) من خلال هذا النص يتضح أن وفرة الذهب في هذه الجزيرة جعل غنيهم وفقيرهم يستطيع امتلاكه مما يدل على كثرة الخيرات ورفاهية السكان واتخاذهم للذهب والمجوهرات كرمز للثروة والنفوذ ، وقد وجدت في بلاد الأندلس ثلاثة أنواع من أحجار الذهب هي الأحمرو الأصفر ونوع ثالث ظاهره اسود وباطنه احمر ، إذ يُعد الذهب الأحمر أجود هذهِ الأنواع(الحكيم، ١٩٦٠م: ٣١).

وقد عرف المسلمون طرق تنقيته من شوائبه وذلك بجعله في كوجل (أي اناء يصنع خاصاً للصهر وهو من دقاق العظم والجص) ثم يوضع في فرن يوقد بالفحم مع استعمال القير لرفع درجة الحرارة ، وعندما يبدأ في الانصهار أو السبك تضاف مادة البوق الزجاجي (البورك وهو من الأملاح) ورصاص وصابون ، ومن المعدن الذي يحوي الذهب توضع عشرة أجزاء من البروق والرصاص والصابون في كل واحد جزءًا أو أكثر قليلاً ، وتستمر هذه العملية نصف يوم ومع نهايتها تذاب الشوائب ويصبح الذهب نقياً(الحكيم، ١٩٦٠م: ٣١-٣٢) وهنالك طريقة أخرى لتنقية الذهب وهي غسله بغسولات متتالية بالمياه الحارة (أي المياه المعدنية الساخنة) أو بالخلول (أي الأحماض) (الحكيم، ١٩٦٠م: ٣٣).

المبحث الثاني

نبذة تاريخية عن الدولة المرابطية

ينسب الملثمون(*) والذين عرفوا فيما بعد بالمرابطين(**) إلى قبيلة لمتونة أحدى بطون صنهاجة(***) وهي أعظم قبائل البربر واليها ينتمي عدد كبير من القبائل البربرية أشهرها

مسوفة، ومسراتة، ومداسة ، ولمطة وغيرها، وكانت (لمتونة) تتولى رئاسة سائر هذه القبائل، وتنقسم صنهاجة على طبقتين الأولى ملوك أفريقيا والأندلس ، والثانية الملثمون ملوك المغرب الذين أطلق عليهم المرابطون(ابن خلدون، ١٩٨٨: ٦/٢٠٢) كان قيام الدولة المرابطية على أساس الدعوة الدينية للفقيه (عبد الله بن ياسين)(*) ثم تطورت الأمور سياسياً وعسكرياً حتى انتهت بقيام هذه الدولة على يد الأمير (أبي بكر بن عمر)(**) ، إذ تمكن المرابطون من تأسيس دولتهم في منتصف القرن الخامس الهجري (٤٨٤-٩٣٥ هـ/١٠٩١-١١٤٤م)(ابن خلدون، ١٩٨٨/ ٦/٢٤٨-٢٥٠) وأصبحت بعدها أقوى دولة ببلاد المغرب والأندلس حيث استطاعت التغلب على حالة الفوضى السياسية والتنافر في بلاد المغرب وحالة التمزق والضعف في بلاد الأندلس .فخضعت الأندلس لدولة المرابطين في عصر (يوسف بن تاشفين)(***) بعد انتصاره على نصارى الأندلس في موقعة الزلاقة (سنه ٤٧٩هـ /١٠٨٦م) (مؤلف مجهول ، ١٩٧٩م: ٥٦) واستطاع المرابطون توحيد قبائل المغرب والسيطرة على بلاد الأندلس وإقامة وحدة سياسية بينها فارضين سيطرتهم وسلطاتهم عليها(ابن عذاري المراكشي، ١٩٨٣: ج٤/٤٤).

شهدت بلاد الأندلس في عهد المرابطين حالة من الاستقرار السياسي والاقتصادي وكان لحالة الاستقرار هذه الأثر الكبير على تجارة المغرب والأندلس، وازدهارها، وفي عهدهم تمكنوا من توحيد السودان و المغرب والأندلس فقد كان لهذا التوحيد نتائج بعيدة الأثر في تاريخ التجارة الداخلية والخارجية (محمود،١٩٥٧: ٣٩٩)، حيث أصبح بالإمكان أن تنتقل القوافل التجارية من أقصى السودان إلى أقصى المغرب والأندلس(السائح، ١٩٨٦م:١٧٢) (محمود،١٩٥٧: ٣٩٩).

المبحث الثالث

الأثر الاقتصادي للذهب في عصر الدولة المرابطية

١- أثر الذهب على الصناعة

ازدهرت الصناعة ازدهاراً كبيراً في عهد الدولة المرابطية ، وذلك لاهتمام ولاة الأمر بها، وتوفر المواد الخام التي تستعمل في الصناعة التي تدفقت بكثرة إلى أسواق الأندلس

والسودان(محمود، د.ت: ٤٠٦)، فضلاً عن الوحدة السياسية والاستقرار الأمني الذي كان له أثر في تشجيع الصناع على صناعتهم ، ولاسيما بعد توحيد العدوتين وما ترتب عنه من تمازج المجتمعين المغربي والأندلسي ، والإفادة من خبرات بعضهم البعض (ابن الذيب، ٢٠٠٩: ٣٣٨) وقد شهدت الأندلس تطوراً كبيراً في صناعة الحلي والمعادن كالذهب والفضة والزئبق والنحاس والرصاص والقصدير ، وقد استعمل الذهب في صناعة الحلي والمجوهرات واشتمل على القلائد والخلاخل من الذهب الخالص والفضة والأحجار الكريمة والياقوت ونفيس الجواهر(دندش، ١٩٨٨م: ١٨١)، كما أشار ابن الخطيب لذلك عند حديثه عن نساء غرناطة بقوله : ((وقد بلغن من التّفنّن في الزينة لهذا العهد، والمظاهرة بين المصبغات، والنفيس بالذّهبيّات والدّيباجيّات، والتّماجن في أشكال الحلي))(ابن الخطيب، ٢٠٠٣: ٤٠/١). وفي موضع أخر يذكر ابن الخطيب تفنن المرأة المرابطية في لبس المصوغات والمذهبات والديباجات من الملابس والحلي بقوله ((وحليهم في القلائد، والدّمالج، والشّنوف ، والخلاخل الذّهب الخالص، إلى هذا العهد،. والأحجار النفيسة من الياقوت، والزبرجد والزمرّد ونفيس الجوهر))(ابن الخطيب، ٢٠٠٣: ٤٠/١).

في مدينة المرية كان الذهب يدخل في صناعة الملابس يذكر الإدريسي عدد الطراز في المدينة بقوله : ((مدينة المرية كانت في أيام الملثم مدينة الإسلام ، وكان بها من طراز الحرير ثماني مائة طراز يعمل بها الحلل والديباج والسقلاطون ، والاصبهاني،والجرجاني والستور المكللة، والأحجار الكريمة ، والثياب المعينة والخمر والعتابي والمعاجر))(الإدريسي،١٩٨٩: ٥٦٢/٢). والحلل نسيج حريري يحلى بخيوط الذهب ويعرف بالحلل الموشية وقد تخصصت مدينة المرية في صناعته ، اما الديباج فقد كان معروفاً في المشرق قبل الإسلام ، وظل دور الطراز تنتجه في الأقطار العربية والإسلامية فهو من المنسوجات الحريرية السميكة وكان يصنع من خيوط من الحرير ، وقد تدخل في نسجه خيوط الذهب (سالم، ١٩٨٤م: ١٥٧). أما السقلاطون فهو نسيج من الحرير مطرز بالذهب وكان معروفاً عند اليونان ثم أنتقلت صناعته إلى البلاد الإسلامية ، حذقه الصناع المسلمين(سالم، ١٩٨٤م: ١٥٨).

وقد اشتهرت عدة مدن في صناعة الحرير الموشى بالذهب في هذه الفترة ، منها قرطبة التي كانت تشتهر بصناعة المنسوجات منذ عصر الخلافة الأموية ،إذ كانت من أهم مراكز الوشي والديباج في الأندلس، لكن تدهورت هذه الصناعة بعض الشيء خاصة عقب الفتنة القرطبية وسقوط الخلافة الأموية ، فنافستها مدينة المرية في هذا المجال وتفوقت عليها ايضاً (الحموي، ١٩٩٥م: ١١٩/٥)، وقد اشتهرت مدينة المرية بصناعة أنواع عديدة من المنسوجات منها النسيج الفاخر المطرز والموشى بخيوط الذهب والذي يحمل أسماء عديدة ، ولكل اسم مواصفاته ومواده ورسومه وزخارفه. (دندنش، ١٩٨٨م: ٣١٨)، وكذلك مدينتي، مالقة ، مرسية و كما أشار لذلك ابن سعيد المغربي بقوله: ((ويصنع فيها (اي مالقة) وفي مرسية ثياب الحرير الموشاة بالذهب ذات الصنائع الغريبة))(أبن سعيد المغربي ، ١٩٥٨م: ٧٤). وقد أشار إلى ذلك المقري ايضاً بقوله: ((الحرير الموشى المذهب الذي يتعجب من حسن صنعته أهل المشرق إذا رأوا منه شيئاً)) (المقري، ١٩٠٠م: ٢٠١/١) .

واشتهرت صناعة الفخار في هذه الفترة ايضاً في مدينتي المرية ومالقة وخاصة الفخار المزجج والمذهب(المقري، ١٩٠٠م: ٢٠٢/١)، وقد حظيت مدينة أشبيلية(*)بشهرة واسعة بصناعة الحلي من الذهب النفيس والجواهر القيمة لمقابض السيوف، وخير دليل على ذلك وصية أحد ملوك اسبانيا التي يقول فيها ((أوصي أيضاً لإبني بسيفي القشتالي الذي صنع باشبيلية ورصع مقبضه بالذهب ونفيس الجواهر))(ستانلي لين بول ،١٩٤٤م: ١٣٥) (محمد،١٩٩٧م:٣٥٧)، واستعملوا سحالة الذهب في صناعة العقاقير والأدوية المهدئة ، إذ استعملوها في علاج داء الثعلبة وداء الحية فيطلى به المكان المصاب بالرأس ، كذلك يدخل سحالة الذهب في صناعة كحل العين لتقويتها ، وينفع في علاج اوجاع القلب وتقليل الخفقان(الحكيم، ١٩٦٠م: ٣٩).

٢-إصدار العملة النقدية

تعد العملة من بين أهم وسائل التعامل التجاري في عهد المرابطين (ابن الذيب، ٢٠٠٩م: ٣٧٧) فكان الدينار الذهبي عماد الإقتصاد في الدولة، وأول دينار وصلنا باسم

الأمير ابو بكر بن عمر (ت:٤٨٠هـ/١٠٨٧م)، بوصفه الأمير الشرعي للبلاد(ابن عذاري المراكشي، ١٩٨٢: ٤/٢١-٢٢) وقد كتب على عملته لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، الأمير أبو بكر بن عمر (حسين، ١٩٩٤م: ٤٩)، وفي الهامش كتب ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾(آل عمران: ٨٥) وفي الوجه الأخر المركز ، الإمام عبد الله أمير المؤمنين وفي الهامش كتب عليه ((بسم الله ضرب هذا الدينار بسجلماسة سنة ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م))(سليمان، ١٩٦٩: ٥٠).

تسهم العملة في إعطائنا صورة واضحة للأوضاع الاقتصادية ، إذ إنها توضح مدى التقدم والاستقرار الذي ينعم به الشعب وذلك برسم صورة لطريقة التعامل بين أفراده ، وعن طريقها نستطيع أن ندرك مدى رواج التجارة أو تدهورها ، كما تعد العملة مظهراً من مظاهر سيادة الدولة (طه، ٢٠٠١: ٢٢٧)، لذلك استعمل المرابطون في بداية حكمهم في الأندلس نقوداً ذهبية سكوها في المغرب وكانت هي العملة الرئيسة في البلاد في عصر يوسف بن تاشفين(حتاملة، ٢٠٠٠: ١٠٧٤) إذ ضرب يوسف بن تاشفين السكة باسمه سنة (٤٣٧هـ/ ١٠٨٧م)(ابن أبي زرع، ١٩٧٢م: ١٣٧-١٣٨). وكانت من الذهب الخالص(ابن عذاري المراكشي، ١٩٨٢م: ٤/٤٦) ونقش عليها (لا اله الا الله محمد رسول الله) وتحت ذلك (أمير المسلمين يوسف بن تاشفين) وكتب في الدائرة (ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه ، وهو في الأخره من الخاسرين) واما الوجه الأخر للعملة فقد نقش عليه اسم الخليفة العباسي (الأمير عبد الله بن العباسي) ، وفي الدائرة تأريخ ضربه ، وموضع سكه)(ابن أبي زرع، ١٩٧٢م: ١٣٧-١٣٨).

أشار ابن الخطيب إلى عملة يوسف بن تاشفين بقوله: ((كان درهمه فضة ، وديناره تبر محمض))(ابن الخطيب ،٢٠٠٣: ٤/٣٠٣). يؤكد النص إلى أن العملة المتداولة كانت من الدرهم الفضي والدينار الذهبي ، وكان يطلق على الدينار في الدولة المرابطية بالمثقال الذهبي أو المثقال المرابطي (الونشريسي، ١٩٨١: ٣/٢٩٤-٢٩٥) ويذكر الونشريسي((إن الدينار الذهبي كان يساوي أحياناً عشرة دراهم فضية ، ولهذا كان يطلق عليه، اسم الدينار

العشري ، وأحياناً أخرى يساوي ثمانية دراهم فقط ، وذلك وفقاً لنسبة ما يدخل فيه من الذهب))(الونشريسي، ١٩٨١: ٣/٢٨١-٢٨٣).

تعد العملة من أهم مظاهر هيمنة الدولة على الأسواق والتجارة بصفة عامة ، لذلك عمل المرابطون منذ قيام دولتهم على ضرب العملات ليسري بها التعامل في أرجاء دولتهم (طه، ٢٠٠١م: ٢٢٧) وكان النظام النقدي للدولة المرابطية قد أعتمد بصورة رئيسة على قاعدة الذهب، وأصبحت الدنانير النقود الرئيسة في البلاد ، وضربت منها الأجزاء مثل النصف ، والربع ، والثمن والدينار المرابطي كان بمنزلة دولار العصور الوسطى فقد تميز بجودة عياره ، وثبات وزنه، لأنه كان يسك من ذهب خالص، له سمعة عالية ، وهو ذهب غانة ، وقد تحكم المرابطون في طرق تجارته منذ قيام دولتهم، وذاعت شهرة الدينار المرابطي في الغرب الأوربي، وصارت العملة الذهبية، الوحيدة المقبولة في التداول واطلق عليه العديد من الأسماء التي وردت في الوثائق الأوربية مثل المرابطي، والمنقوش المرابطي او Marabotin (رمضان، ٢٠٠٤: ٦/٢٦٧).

أما في الأندلس فمن المعروف أن المرابطين لم يشرعوا في سك أول عملة نقدية لهم في الأندلس إلا منذ عام (٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م) حيث عثر على نماذج من العملات المرابطية التي سكت في مدينة قرطبة وهناك عملات أخرى سكت في مدينة شاطبة تحمل تاريخ (٤٨٩هـ/ ١٠٩٥م) وفي إشبيلية سنة (٤٩١هـ/ ١٠٩٧م) وفي المرية سنة (٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م) وفي غرناطة سنة (٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م) وفي مالقة سنة (٤٩٤هـ/ ١١١٠٠م) وفي بلنسية سنة (٤٩٦هـ/ ١١٠٢م) وفي دانية سنة (٤٩٧هـ/١١٠٣م)(أبو مصطفى،١٩٩٦: ٣١٤). ومعظم هذه العملات المرابطية التي عثر عليها دنانير ذهبية كان يطلق عليها أحياناً أسم المثاقيل الذهبية ، وكانت تتمتع بثقة تجار الغرب الأوربي والمشرق الإسلامي ، لذا لقي الدينار المرابطي إقبالاً شديداً عليه مما كان له أثره في ارتفاع هذه العملة الذهبية ورواج التجارة الخارجية(محمود،١٩٥٧: ٤٠٣).

وقد انتشرت دور السكة في الأندلس و المغرب (محمد، ١٩٩٧م: ٣٢٠)، وقد ازداد عددها بشكل واضح في الأندلس فيوجد في شمال أفريقيا ست دور منها المرية ،غرناطة،

قرطبة، اشبيلية ، مرسية ، الجزيرة ، بلنسية ، دانية(صالح بن قربة، ١٩٨٣م: ٤٣٩)، وقد حافظت المسكوكات الذهبية على المستوى الرفيع من حيث دقة النقش ونقاوة الذهب إلى درجة عالية (ابن قربة ، صالح ، ١٩٨٣م: ٤٣٩) أما في المغرب فكانت دور السكة في كل من مدينة أغمات ، تلمسان،سجلماسة، فاس، ومراكش، مكناسة، وطنجة(الصلابي، ٢٠٠٦م: ٢/١٤٣).

٣- أثر الذهب على التجارة الداخلية والخارجية

إن اتساع مساحة أرض دولة المرابطين التي أمتدت من الأندلس ، عبر معظم شمال أفريقيا (ضمت مناطق تمر فيها طرق تجارة الذهب القادمة من غرب أفريقيا) أعطت ثقلاً اقتصادياً ولا سيما في دول البحر الأبيض المتوسط (كونستبل،٢٠٠٢: ٤٥) لذلك حظيت التجارة بنصيب وافر في عصر دولة المرابطين فلقد امتدت رقعة الدولة في السودان والمغرب والأندلس وكان لهذا الإمتداد الأثر في ازدهار النشاط التجاري ، وادى إلى فتح منافذ متعددة لتسويق المنتجات الزراعية والصناعية ، فنشطت حركة الصادرات والواردات، ونمت التجارة الداخلية والخارجية (محمد، ١٩٩٧م: ٣٤٩) إذ انعكست كثرة استعمال الذهب في أماكن رئيسة ، ولقد وصل الذهب إلى عالم البحر المتوسط من عدة أقطار، ولكن مناجم غرب السودان قدمت أشهر المناجم المنتجة، وقد نشطت صادرات أفريقيا الغربية شمالاً وغرباً ، حيث تدفق الذهب إلى المغرب ثم إلى شبه جزيرة إيبيريا وأوربا وشرق البحر المتوسط(كونستبل،٢٠٠٢: ٢٥٣).

وقد كان لموانئ الأندلس أثر بارز في توزيع الذهب الخام، والنقود الذهبية إلى المناطق الأخرى من حوض البحر المتوسط، مقابل ندرة الذهب المنتج محلياً وذلك عندما تمت السيطرة على تجارة الذهب بصورة قانونية من قبل دولة المرابطين (كونستبل،٢٠٠٢: ٢٥٣) إذ ازدهرت التجارة بصورة عامة وتجارة الذهب بصورة خاصة في المغرب والأندلس في عهد المرابطين وكان لهذا الازدهار عدة أسباب، منها تأمين طرق التجارة البحرية من الأخطار التي كانت تتعرض لها ولا سيما خطر القراصنة (محمود،١٩٥٧: ٤٠١) والغاء الضرائب

والمكوس الفادحة التي كانت تثقل كاهل الأفراد في المغرب والأندلس على حد سواء(المقري، ١٩٠٠م: ٤٣٩/١).

وقد كان المجتمع المغربي والأندلسي يحفل بألوان متعددة من الضرائب الجائرة التي لا يقرها الشرع ولا يرضى عنها الدين ، فقد كان ملوك الطوائف في الأندلس وملوك زناته في المغرب يفرضون على الناس المعونة(ابن أبي زرع الفاسي ، ١٩٧٢: ١٠٠)، وقد عملت هذه السياسة الحكيمة على التخفيف من كاهل التجار وتشجيعهم على التجارة وارتياد الأسواق ، وأدت إلى مضاعفة الانتاج من جهة وزيادة دخل الفرد من جهة أخرى ، وأنتشر بين الناس الرخاء والرفاهية (محمود،١٩٥٧: ٤٠٤) وقد أشار ابن خلدون إلى سياسة يوسف بن تاشفين بقوله: ((أهتمامه بأمن الرعايا من جور واستبداد الفئات والقبائل فضلاً عن تحسين العلاقات بين القبائل التي منها ساعدت في التبادل التجاري وإقدامهم على التجارة))(ابن خلدون، ١٩٨٨: ١٨٤/٦).

وقد أشار ابن خلدون إلى أسقاط الضرائب في عهد الدولة المرابطية بقوله: ((وأسقطوا المغارم والمكوس))(ابن خلدون، ١٩٨٨م: ٢٤٤/٦). إذ اقتصروا في تحصيل الضرائب على ما تفرضه الشريعة الإسلامية ، كما أشار إلى ذلك ابن أبي زرع الفاسي بقوله:((ولم يوجد في بلاد من بلاده ولا عمل من أعماله على طول أيامه رسم مكس ولا معونة ولا خراج في حاضرة ولا في بادية إلا ما أمر الله تعالى به وأوجبه حكم الكتاب والسنة من الزكاة والاعشار وجزية أهل الذمة وأخماس غنائم المشركين ... وأسقط ما دون أحكام الشريعة))(ابن زرع الفاسي، ١٩٧٢: ١٣٧). وتعد مدينة المرية من أهم المراكز التجارية في الأندلس (الحميري، ١٩٨٨: ١٨٤) وكذلك مدينة مالقة خاصة في تجارة الذهب (المقري، ١٩٠٠: ١٥٢/١).

وقد كان لذهب السودان الغربي أثر كبير في الحياة الاقتصادية لبلدان حوض البحر المتوسط في القرون الوسطى ، ولا سيما بعد استيلائهم على مدينة (سجلماسة)(*) سنة (٤٤٦هـ / ١٠٥٤م) ثم على مدينة (اودغست)(**)في السنة نفسها ، وهما المحطتان الرئيستان لإستقبال ذهب السودان الغربي (البكري،١٨٥٧: ١٦٧-١٦٨) .(ابن الذيب،

٢٠٠٩:٤١٢) إذ مكنهم ذلك من السيطرة والتحكم بالطرق التجارية بإعتبار أن هاتين المدينتين كانتا أهم مركزين تجاريين فيها لأن مدينة أودغست كانت تمثل بوابة الذهب حيث يخرج منها في طريقه إلى الشمال، أما مدينة سجلماسة كانت تمثل البوابة المستقبلية للذهب وتجارة السودان الأخرى (شكري، ١٩٩٧م: ٢١). وساعدت سياسة المرابطين في السيطرة على هاتين المدينين إلى توفير مورد مالي مستقر يدعم الإقتصاد المرابطي، وتعد مدينة أودغست من أهم مدن بلاد السودان، وهي من أكبر مراكز القوافل التي اشتهرت بوفرة البضائع التي تباع في أسواقها وأخص الذهب (المراكشي، ١٩٩٧م: ٢٣)وقد أشار لذلك القلقشندي بقوله ((لها أسواق جليلة والسفن تصل اليها في البحر من كل بلد))(القلقشندي،١٩٨٧: ١٦٧/٥-١٦٨).

ومما لاشك فيه أن استيلاء المرابطين على هاتين المدينتين في المدة المبكرة من قيام حركتهم مكنهم من التحكم في الطرق التجارية المؤدية إلى ذهب السودان ، وهو المصدر الأساس للذهب الخام ، فاتخذت منه قاعدة أساسية لسك عملته الذهبية فبعد سنتين من استيلائهم على تلك المدن ، بدأ المرابطون بسك عملتهم الذهبية(ابن الذيب، ٢٠٠٩: ٣٧٧) وكذلك مدينة ونقارة التي عرف عنها كثرة مناجم الذهب فيها (الحميري، ١٩٨٨: ٦١١/١) ويصفها الإدريسي بقوله : ((وهي بلاد التبر المشهورة بالطيب الكثرة)) (الإدريسي،١٩٨٩: ٢٣/١)

وتعد مدينة نول لمطة(*) أحدى المحطات التجارية المهمة، إذ إنها أصبحت داراً لسك العملة النقدية بسبب كثرة الذهب الذي كانت تجلبه اليها القوافل من بلاد السودان (محمد، ١٩٩٧م: ٣٥٢).

كان الذهب يأتي إلى الأندلس عن طريق التجارة ايضاً كما أشار لذلك المراكشي بقوله: ((فأما الذهب فمسوق إليها من بلاد السودان)) (المراكشي، ٢٠٠٦: ٢٦١/١) ويشير البكري في تحديد مصادر الذهب الواردة إلى بلاد الأندلس أن أفضل الذهب هو ذهب بلاد (غيارو)(**)اما أكثر المناطق ذهباً فهو ذهب مدينة (كوغة)(***)وكان الذهب الذي يستورد

من (غانـة)[****] وجنوبها يستعمل فـي سك العملـة النقديـة ايضاً حيث يعود التجار بـه إلـى دور السك ليضرب دنانير ليتصرف بها في التجارة(الإدريسي،١٨٦٦م: ٨).

إذ كانت مدينـة غانـة كثيرة الأسواق، ومقصد التجار المياسير من سائر بـلاد المغرب (الإدريسي،١٨٦٦م: ٥-٦) لتجارة الذهب وقد وصفها ابن الفقيه بقوله ((وبـلاد غانـة ينبت فيها الـذهب نباتـاً فـي الرمـل كمـا ينبـت الجـزر ويقطـف عنـد بـزوغ الشـمس))(ابـن الفقيـه، ١٩٩٦م: ١/١٣٨). من العوامل التي ساهمت في نجاح وقوة النشاط الإقتصادي هي انفتاح الدولـة المرابطيـة تجارياً علـى الدول والإمارات الأوربية عن طريق الموانئ الشمالية والغربية فـي كل من المغرب والأندلس، وفُتحت أسواق جديدة أمام تجارة السودان إذ أصبح بمقدور السفن أن ترد موانئ شرق الأندلس وأن تحمل من تجارة المغرب والسودان ما شاء لها أن تحمل من الذهب والعاج والجلود والعنبر(محمود، ١٩٥٧م: ٤٠٠) وكانت بـلاد الأندلس هي الممـول الـرئيس لشـمال إفريقيـا وبـلاد السـودان الغربـي ببضـائع الملـح والأدوات الفضـية والنحاسـية والمنتجـات النسـيجية والقطنيـة والحريـر فضـلاً عـن المـواد الغذائيـة (الصـمدي، ٢٠٠١: ١٠٠) كمـا كـان لنمـو البحريـة المرابطيـة أثـر مهـم فـي حـوض البحـر المتوسـط (محمود، ١٩٥٧م: ٣٢٩) ساعدهم في الاستيلاء على موانئ شرق الأندلس وجزر مايو رقة ومنورقـة ، وبـذلك بسـطوا حمـايتهم علـى الحـوض الغربـي مـن البحـر المتوسـط وقـام هـذا الأسطول بدور عظيم في تأمين تجارة المغرب الذاهبة إلى أسواق الأندلس والأسواق العالمية الأخرى(محمود، ١٩٥٧م:٣٣٠).

وقد أثر ميناء المرية بالأندلس تأثيراً مهماً في التجارة كما أشار الحميري لذلك بقولـه: ((وكانت المرية تقصدها مراكب التجار من الإسكندرية والشام، ولم يكن بالأندلس أكثر من أهلها مالاً)) (الحميري ،١٩٨٨: ١/١٨٤) وكذلك ميناء مدينة سلا محطـة للسفن القادمة من مدينة اشبيلية والعائدة اليها (الإدريسي،١٨٦٦: ٧٣) بفضل قوة ودعم حكام الدولة المرابطية أدى إلى ازدهار ونشاط التجارة في الأندلس والمغرب ، فقد بلغ عدد فنادق مدينـة المريـة ٩٧٠ فنـدقاً ، هـذا نظـراً لكثـرة التجـارة والنـزلاء مـن الغربـاء فـي المدينـة (الإدريسـي،١٩٨٩: ٥٦٣/٢).

بلغت التجارة الدولية في عهد المرابطين شأناً عظيماً ، وازداد إقبال أوربا على تجارة المغرب، والأندلس ، وليس أدل من شيوع الثقة بالدينار المرابطي ، فطار ذكره في الافاق ، المغرب والأندلس والشرق(محمود، ١٩٥٧م: ٤٠٣) ويشير صاحب الحلل الموشية على قيام علاقات تجارية بين الأندلس والشام في أوائل عصر المرابطين بقوله: ((....وكان (أي المستعين بن هود صاحب سرقسطة) يتحف أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ويهاديه مما يحل بيده من نفيس الذخائر والجواهر، لتصل اليه من الشام، وذلك أن الشام كانت بها مجاعة كبيرة، وكان بلاد ابن هود بشرق الأندلس كثيرة الخصب ، فكان يبعث للشام أجفاناً مشحونة بالزرع فتعود اليه بكل ذخيرة وتحفة خطيرة ...)) (مؤلف مجهول: ٧٦- ٧٧) وليس من شك أن إقبال الناس على نقد الدولة إنما يدل على حسن ثقتهم بها ، كما يدل كذلك على ارتفاع قيمة العملة بسبب كثرة المعاملات والتداول، حتى قيل أن الدينار المرابطي وصل إلى القسطنطينية ، وكاد أن يصبح عملة دولية ، وأصاب من الشهرة مثلما أصابه الفلورين عملة مدينة فلورنسا فيما بعد(محمود، ١٩٥٧م: ٤٠٣) وظلت العملة الذهبية المرابطية مستعملة لعدة قرون حتى بعد سقوط الدولة المرابطية(لويس، ١٩٦٠م: ٣٨٧).

٤-ارتفاع مستوى دخل الأفراد

مما ساعد على أرتفاع مستوى دخل الفرد، توحيد الأندلس والمغرب تحت سلطة واحدة، إذ حكم المرابطون الأندلس سنة (٤٨٤هـ/ ١٠٩١م)(ابن خلدون، ١٩٨٨م: ٢٤٨/٦-٢٥٠)، وكانت سياستهم فضلاً عن اصدار العملة الذهبية ورواجها في الأسواق ، تقليل النفقات التي تصرفها الدولة على الجند إذ كان الجند يؤجرون على خدمتهم بأقطاعهم إقطاعات زراعية يستثمرونها ويتصرفون في غلتها(مؤلف مجهول،١٩٧٩: ٨٢)، كما يصف ذلك مؤلف مجهول بقوله: ((كانت نفقة الجندي ، أنهم لم يزيدوا فارساً على خمسة دنانير للشهر شيئاً ، مع نفقته وعلف فرسه ، فمن ظهرت نجدته واعانته شجاعته ، اكرموه بولاية موضع ينتفع بفوائده)) (مجهول،١٩٧٩: ٨٢) كان من أثر هذه السياسة الحكيمة انتعاش الزراعة ومضاعفة الإنتاج الزراعي في الأندلس، مما شجعت هذه السياسة على ارتفاع مستوى دخل الفرد ، ولاسيما بعد أن فتحت لهم أسواقاً جديدة بلغ بعضها شهرة عالمية مما

سمح لهم بتنمية ثرواتهم فوصف لنا الإدريسي ثراء أهل مدينة المرية في عهد المرابطين بقوله: ((وكان أهلها مياسير ولم يكن في بلاد أهل الأندلس أحضر من أهلها نقدا ولا أوسع منهم أحوالا))(الإدريسي،١٩٨٩: ٢/٥٦٣).

كما وصف الإدريسي ارتفاع مستوى الدخل الفردي في عهد المرابطين إذ يصف الإكثار من الإنفاق على المساكن والأطعمة والمشروبات في الاحتفالات التي يقيمونها في أيام الربيع في (حصن الحمة) في الأندلس بقوله: ((وكان أهل المدينة في أيام الربيع يدخلون اليها مع نسائهم وأولادهم باحتفال في المطاعم والمشارب والتوسع في الإنفاق، وربما زاد المسكن بها في الشهر ثلاثة دنانير مرابطية وأكثر))(الإدريسي،١٨٦٦: ٢٠٠). وهذا ما أشار اليه السلاوي في حديثه عن دولة المرابطين بقوله: ((وكانت أيامهم أيام دعة ورفاهية ورخاء متصل وعافية وأمن ... وكثرت الخيرات في دولتهم وعمرت البلاد ووقعت الغبطة ولم يكن في أيامهم نفاق ولا قطاع طريق ولا من يقوم عليهم وأحبهم الناس))(السلاوي ،١٩٥٤: ٢/٧٣).

ومن شدة الثراء الذي كان يتمتع به أمراء الدولة المرابطية يذكر المقري أن (أبا بكر بن باجة)[*] غنى في حضرة (أبن تيفلويت)[**] وهو أحد أمراء المرابطين فلما سمع (أبن تيفلويت) ذلك اللحن صاح ((واطرباه ، وشقّ ثيابه، وقال: ما أحسن ما بدأت وما ختمت، وحلف الأيمان المغلظة أن لا يمشي ابن باجة لداره إلا على الذهب فخاف الحكيم سوء العاقبة فاحتال بأن جعل ذهباً في نعله ومشى عليه))(المقري، ١٩٠٠م: ٧/ ٨)، وقد ظهرت عوائل تمتاز بالثراء الفاحش مثل عائلة الطبيب المشهور ((أبي العلاء بن زهر)) في اشبيلية إذ كانت هذه العائلة تقدر أموالها بعشرات الالاف ، وبعض أفرادها قد تولوا الخطط الرسمية في البلاد واستثمروا اموالهم في الصناعة والتجارة ، وقد ساعدهم ثراؤهم في بسط نفوذهم السياسي والإداري ، وزادت هذه السيطرة بدورها إلى السماح لإبنائها بتوسيع نفوذهم الاقتصادي وزيادة ثرواتهم، وتوسيع ممتلكاتهم مما أوجد نوعاً من الصراع على المناصب والمصالح الاقتصادية فيما بينهم ، حتى وصل خبر التنافس إلى أسماع علي بن يوسف بن تاشفين، فأمر عميد عائلة الزهري بالإقامة في مراكش (المراكشي، ٢٠٠٦م: ٤/٦٥)، ويذكر

ابن عذاري المراكشي ما وصل اليه نفوذ عائلة ابن زهر بقوله: ((وكان من قبل في غاية الجاه والعزة والتمكين من الدولة ، يولى من قبله حاكم يحكم من حاشيته ، وصاحب المدينة من توليه ، وشهود البلد بحكمه ، وأمر المستخلص ، وأملاك السلطان جارية على نهيه وأمره بمدينة اشبيلية ، والزهري في كل ذلك تلوه ومقتد به ، فما راعوا حق الحرمة ، ولا أدوا شكر النعمة))(المراكشي، ٢٠٠٦م: ٦٥/٤).

ومن مظاهر الثراء والرفاهية الذي كان يتمتع به أمراء الأندلس بصورة عامة وأمراء الدولة المرابطية بصورة خاصة ماكان عليه بني زيري ملوك غرناطة (٤٠٣-٤٨٤هـ / ١٠١٢-١٠٩١م) حيث كانت قصورهم تزخر بمقادير كبيرة من المصوغات الذهبية والفضية، فضلاً عن أدوات الزينة والأثاث الفاخر المحلى بالمجوهرات ، ونلمس ذلك عندما تنازل عبد الله بن بلقين(***) عن ثروته ليوسف بن تاشفين ، وأبقى لنفسه ((بسفط ذهب فيه عشرة عقود من أنفس الجواهر ، وذهباً مبلغه ستة عشر الف دينار مرابطية وخواتيم))(ابن بلقين، ٢٠٠٦م: ١٨٩). لكن المرابطين استولوا على كل ما يملكه ، وكان من جملته سبحة فيها أربعمائة جوهرة قدرت كل جوهرة بمائة دينار، ومن أنواع الجواهر ، والياقوت والزمرد مالا تحصي قيمته ، ومن فاخر الثياب، وانية الذهب والفضة مالا يعرف له قيمة))(ابن بلقين، ٢٠٠٦م: ٩٠-٩١) (ابن الخطيب، ٢٠٠٣: ٢٩٠/٣) وخير دليل على ثراء الأمير يوسف بن تاشفين وكثر ماله ما أشار اليه ابن ابي زرع الفاسي بقوله: ((وجبا في ذلك من المال على وجهه ما لم يجبيه أحد قبله ، فيقال أنهم وجدوا في بيت المال بعد وفاته ثلاثة عشر الف ربع من الورق وخمسة الاف وأربعين ربعاً من دنانير الذهب المطبوعة)) (ابن أبي زرع الفاسي، ١٩٧٢: ١٣٧).

الخاتمة:

بعد إتمام البحث كان لابد لنا من أن نذكر أهم النتائج التي توصلنا اليها.

١.شهدت بلاد الأندلس حالة من الأمن والاستقرار السياسي الذي انعكس على جوانب الحياة كافة وخاصة الاقتصادية مما أدى إلى ازدهار الاقتصاد ونشاط حركة التجارة.

٢.اعتماد الدولة المرابطية في نظامها النقدي على قاعدة الذهب وأصبح الدينار الذهبي المرابطي العملة الوحيدة المقبولة في التداول التجاري. والذي تميز بسكه من الذهب الخالص وثبات وزنه وجودته.

٣.ذاعت شهرة الدينار الذهبي المرابطي فكان محل ثقة للتجار وللتعامل به في أثناء عمليات التجارة في الاستيراد والتصدير.

٤.برزت أهمية الذهب في صناعات متعددة ساهمت في ازدهار التجارة الداخلية والخارجية سواء أكانت في سك العملة أم في صناعة الحلي والملابس والأثاث.

Conclusion:

After completing our research, we must recall the most important findings we have reached.

1. Andalusia witnessed a state of security and political stability, which was reflected in all aspects of life, especially the economic sphere. This led to economic prosperity and active trade.
2. The Almoravid state adopted a gold-based monetary system, and the Almoravid gold dinar became the only currency accepted in commercial circulation. It was distinguished by its pure gold mint, stable weight, and quality.
3. The fame of the Almoravid gold dinar spread, and it was a trusted resource for merchants to use during import and export trade.
4. The importance of gold emerged in various industries, contributing to the flourishing of domestic and foreign trade, including coinage, jewelry, clothing, and furniture.

قائمة المصادر الاولية

- **الإدريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني (ت: ٥٦٠ هـ/ ١٢٦٤م):**

١-نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت ،١٩٨٩م ، ج٢.

٢-المغرب وارض السودان ومصر والأندلس، مأخوذه من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مطبعة بريل، ليدن ،١٨٦٦م .

- **الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي ، (ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م):**

٣-المسالك والممالك ، دار صادر، بيروت ، ٢٠٠٤ م.

- **البكري ، ابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت: ٤٨٧هـ /١٠٩٤م):**

٤-كتاب المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، مطبعة المثنى، بغداد،١٨٥٧م .

- **ابن بلقين ،عبد الله بن بلقين بن باديس بن حبوس بن ماكسن بن مناد (ت: ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م):**

٥- التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة ، حرره : علي عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠٠٦م.

- **البيروني ، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت: ٤٤٢هـ / ١٠٥٠ م):**

٦-الجماهر في معرفة الجواهر ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٩٣٦ ، ج١٤.

- **الحكيم ، أبو الحسن علي بن يوسف (ت: بعد ٧٥٩ هـ / ١٣٥٧م):**

٧- الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة ،تحقيق: حسين مؤنس ، ط١، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ،١٩٦٠م .

- **الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م):**

٨- معجم البلدان ،ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥ م، ج٢.

- **الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٥م):**

٩- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق: إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، طبع على مطابع دار السراج، ط٢، ١٩٨٠ م ، ج١.

١٠- صفة جزيرة الأندلس منتخب من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، ط٢، دار الجيل ،بيروت ، لبنان ، ١٩٨٨م .

- **ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد، (ت ٧٧٦هـ /١٣٧٤م):**

١١- الإحاطة في أخبار غرناطة ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م ، ج١،ج٤ .

- **ابن خلدون ، عبد الرحمن ، بن محمد بن محمد ، أبو زيد ولي الدين الحضرمي ، (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٦م):**

١٢- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس : خليل شحاذة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٨م ج٦.

- **ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م)**

١٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء أهل الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، ط١، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٤م ،ج ٧ .

- **السلاوي ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد (ت: ١٣١٥هـ/ ٨٩٧م):**

١٤- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب ، الدار البيضاء،١٩٥٤م،ج٢.

- **ابن سعيد المغربي ، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد العنسي (ت: ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م):**

١٥- بسط الأرض بالطول والعرض ، تحقيق : خوان قرنيطخينيس ، معهد مولاي حسن، مطبعة كريماديس، تطوان ،المغرب ،١٩٥٨م .

- **الزبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى(ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠ م):**

١٦- تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية للطباعة والنشر ، الكويت ، ١٩٦٥م ، ج٢.

- **ابن أبي زرع الفاسي ،أبي الحسن علي بن محمد (كان حياً قبل سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م) :**
١٧- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صور للطباعة والوراقة ، الرباط ، ١٩٧٢م .
- **الزهري، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت: اواسط القرن السادس الهجري/ أواسط القرن الثاني الميلادي):**
١٨- كتاب الجغرافية ، تحقيق : محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة،١٩٨٩م .
- **ابن عذاري المراكشي ، أبو عبد الله أحمد بن محمد ، (ت:كان حياً سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م) :**
١٩- البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : إحسان عباس ،ط٣، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٣م ، ج٤ .
- **ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت: ٣٦٥/ ٩٧٥م):**
٢٠- البلدان ، تحقيق : يوسف الهادي،ط١، عالم الكتب، بيروت ،١٩٩٦م،ج ١.
- **القاضي عياض، بن موسى أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ/١١٤٩ م):**
٢١- ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، تحقيق : سعيد أحمد أعراب ، ط١ ، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب ،١٩٨٣م ، ج٨.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م):
٢٢- آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠م ،ج١.
- **القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد (ت: ٨٢١ هـ/ ١٤١٨م):**
٢٣- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٩٨٧م ، ج٥.
- **المهلبي، الحسن بن أحمد (ت: ٣٨٠ هـ /٩٩٠م):**

٢٤- المسالك والممالك أو كتاب العزيزي ، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف،ط١، دار التكوين للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٦ م . ج١.

- **مؤلف مجهول:**

٢٥- الاستبصار في عجائب الأمصار ، دار الشؤون الثقافية، بغداد ، ١٩٨٦ م ، ج١ .

- **مؤلف مجهول:**

٢٦- الحلل الموشية ، ، تحقيق : سهيل زكار ، عبد القادر زمامة ، ط١، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء ،المغرب ، ١٩٧٩م .

- **المراكشي ، عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، محيي الدين (ت: ٦٤٧هـ/١٢٤٩م):**

٢٧- المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين ، تحقيق : صلاح الدين الهواري ،ط١، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ، ٢٠٠٦م ، ج ١.

٢٨- وثائق المرابطين والموحدين ، تحقيق: حسين مؤنس ،ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ١٩٩٧م .

- **المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت: ١٠٤١هـ/١٦٣١مـ):**

٢٩- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر، بيروت ، لبنان ،١٩٠٠م ، ج١.

- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين (٧١١هـ / ١٣١١م)

٣٠- لسان العرب ، ط٣، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م ، ج١.

- **الونشريسي ، أبي العباس أحمد بن يحيى (ت ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م):**

٣١- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل أفريقيا والأندلس والمغرب ، أخرجه : جماعة من الفقهاء بأشراف محمد الحجي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الرباط ، ١٩٨١م ،ج٣.

المراجع الحديثة:

- **أحمد شكري**

١- مملكة غانا وعلاقتها بالحركة المرابطية(هل حقاً قام المرابطون بغزو غانا) ، معهد الدراسات الأفريقية ، الدار البيضاء، المغرب ، ١٩٩٧م .

- أشباح، يوسف

٢- تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة وتعليق : محمد عبد الله عنان ، ط٢، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٦م .

- **حتامله ، محمد عبده:**

٣- الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، عمان،الأردن ، ٢٠٠٠م .

- **حسين، طاهر راغب:**

٤- تاريخ نقود دولة المغرب من ٤٤١هـ إلى ٩٨٢م ، كلية دار العلوم ، القاهرة ،١٩٩٤م.

- **دندش عصمت عبد اللطيف:**

٥- الأندلس في مستهل المرابطين ونهاية الموحدين ،ط١، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان ، ١٩٨٨ .

- **رمضان ،عاطف منصور محمد:**

٦- الشكل والمضمون في النقود الإسلامية (دراسة الزمان والمكان) ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة ، ٢٠٠٤م ، مج ٦ .

- **الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت: ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م):**

٧- الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت ، ٢٠٠٢ م، ج٢،ج٧ .
- **السائح ، الحسن:**
٨- الحضارة الإسلامية في المغرب ، ط٢، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٨٦م .
- **سالم، عبد العزيز:**
٩- تاريخ المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، الإسكندرية، ١٩٨٤م .
- **ستانلي لين بول:**
١٠- العرب في أسبانيا ، ترجمة : علي الجارم ، مطبعة المعارف ، مصر ،١٩٤٤م.
- **سليمان ، أحمد السعيد:**
١١- تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩م.
- **الصلابي ، محمد علي:**
١٢- فقه التمكين عند دولة المرابطين ، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ٢٠٠٦م، ط١، ج٢.
- **الصمدي ، محمد سعيد:**
١٣- حركة التجارة البحرية بين المغرب والأندلس أيام المرابطين ، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، تطوان ، ٢٠٠١ .
- **طه، جمال أحمد:**
١٤- مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين ٤٤٨هـ/١٠٥٦م إلى ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م دراسة سياسية وحضارية دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ٢٠٠١م .
- **كونستبل ، أوليفيا ريمي :**
١٥- التجارة والتجار في الأندلس ، تعريب : فيصل عبد الله ، مكتبة العبيكات، بيروت ، ٢٠٠٢م .

- **لويس أرشيبالد:**

١٦- القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٠م .

- **محمد ، حمدي عبد المنعم:**

١٧- التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٧م .

- **محمود ،حسن أحمد:**

١٨- قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٥٧م .

- **أبو مصطفى ، كمال السيد :**

١٩- تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين ،مكتبة المهتدين الإسلامية ، الإسكندرية ،١٩٩٦م .

الرسائل الجامعية:

- **ابن الذيب ، عيسى :**

١-المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة أجتماعية وأقتصادية (٤٨٠-٥٤٠هـ / ١٠٥٦-١١٤٥م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر ، ٢٠٠٩م..

- **ابن قربة، صالح :**

٢- المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد العلوم الإجتماعية ، الجزائر ، ١٩٨٣م.

Primary Sources

- **Al-Idrisi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abdullah ibn Idris al-Hasani** (d. 560 AH/1264 AD):
    1. Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq, 'Alam al-Kutub, Beirut, 1989, vol. 2.

2. Al-MaghribwaArd al-Sudan waMisrwaal-Andalus, excerpt from Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq, Brill Press, Leiden, 1866.

- **Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad al-Farisi (d. 346 AH/957 AD):**

3. Al-Masalikwa al-Mamalik, Dar Sader, Beirut, 2004.

- **Al-Bakri, Abi Ubayd Abdullah ibn Abdul Aziz (d. 487 AH/1094 AD):**

4. Kitab al-Maghrib fi Dhikr BiladIfriqiyahwa al-Maghrib, which is part of Kitab al-Masalikwa al-Mamalik, Al-Muthanna Press, Baghdad, 1857.

- **Ibn Buluggin, Abdullah ibn Buluggin ibn Badis ibn Hubus ibn Maksin ibn Manad (d. 483 AH/1090 AD):**

5. Al-Tibyan an al-Haditha al-Ka'ina bi-Dawlat BaniZiri fi Gharnata, edited by: Ali Omar, Al-Thaqafa al-Diniyah Library, Cairo, 2006.

- **Al-Biruni, Abu Rayhan Muhammad ibn Ahmad (d. 442 AH/1050 AD):**

6. Al-Jamahir fi Ma'rifat al-Jawahir, King Fahd National Library, Riyadh, 1936, vol. 14.

- **Al-Hakim, Abu al-Hasan Ali ibn Yusuf (d. after 759 AH/1357 AD):**

7. Al-Dawha al-Mushtabika fi Dawabit Dar al-Sikka, edited by: Hussein Mounis, 1st ed., Institute of Islamic Studies Press, Madrid, 1960.

- **Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah (d. 626 AH/1229 AD):**

8. Mu'jam al-Buldan, 2nd ed., Dar Sader, Beirut, 1995, vol. 2.

- **Al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Abdul Mun'im (d. 900 AH/1495 AD):**

9. Al-Rawd al-Mi'tar fi Khabar al-Aqtar, edited by: Ihsan Abbas, Nasser Foundation for Culture, Beirut, printed by Dar Al-Siraj Press, 2nd ed., 1980, vol. 1.

10. SifatJaziratal-Andalus, selected from Kitab al-Rawd al-Mi'tar fi Khabar al-Aqtar, edited by: Levi Provencal, 2nd ed., Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon, 1988.

- **Ibn al-Khatib, Lisan al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Said (d. 776 AH/1374 AD):**

11. Al-Ihatat fi AkhbarGharnata, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, 2003, vol. 1, vol. 4.

- **Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Muhammad, Abu ZaydWali al-Din al-Hadrami (d. 808 AH/1406 AD):**

12. Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar fi Tarikh al-Arab wa al-Barbarwa Man Asarahum min Dhawi al-Sha'n al-Akbar, text verified and indexed by: Khalil Shihada, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1988, vol. 6.

- **Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr (d. 681 AH/1282 AD)**

13. Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' Ahl al-Zaman, edited by Ihsan Abbas, 1st ed., Dar Sader, Beirut, 1994, Vol. 7.

- **Al-Salawi, Shihab al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Khalid ibn Muhammad (d. 1315 AH/1897 AD):**

14. Al-Istiqsa li-AkhbarDuwal al-Maghrib al-Aqsa, edited by: Ja'far al-Nasiri, Muhammad al-Nasiri, Dar al-Kitab, Casablanca, 1954, vol. 2.

- **Ibn Said al-Maghribi, Nur al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Musa ibn Muhammad ibn Abdul Malik ibn Said al-Ansi (d. 685 AH/1286 AD):**

15. Bast al-Ard bi-al-Tulwa al-Ard, edited by: Juan Granit Gines, Moulay Hassan Institute, Cremades Press, Tetouan, Morocco, 1958.

- **Al-Zubaidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husseini Abu al-Faydh, known as Murtada (d. 1205 AH/1790 AD):**

16. Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, edited by: a group of researchers, Dar al-Hidayah for Printing and Publishing, Kuwait, 1965, vol. 2.

- **Ibn Abi Zar' al-Fasi, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad (was alive before 726 AH/1325 AD):**

17. Al-Anis al-Mutrib bi-Rawd al-Qirtas fi AkhbarMuluk al-MaghribwaTarikhMadinatFas, Suwar Press and Paper, Rabat, 1972.

- **Al-Zuhri, Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr (d. mid-6th century AH/mid-12th century AD):**

18. Kitab al-Jughrafiya, edited by: Muhammad Haj Sadeq, Al-Thaqafa al-Diniyah Library, Cairo, 1989.

- **Ibn Idhari al-Marrakushi, Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad (was alive in 712 AH/1312 AD):**

19. Al-Bayan al-Mughrib fi Akhbaral-Andaluswa al-Maghrib, edited by: Ihsan Abbas, 3rd ed., Dar al-Thaqafa, Beirut, Lebanon, 1983, vol. 4.

- **Ibn al-Faqih, Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Ishaq al-Hamadani (d. 365 AH/975 AD):**

20. Al-Buldan, edited by: Youssef al-Hadi, 1st ed., 'Alam al-Kutub, Beirut, 1996, vol. 1.

- **Al-QadiIyad, ibn Musa Abu al-Fadl (d. 544 AH/1149 AD):**

21. Tartib al-MadarikwaTaqrib al-Masalik, edited by: Said Ahmad A'rab, 1st ed., Fadala Press, Mohammedia, Morocco, 1983, vol. 8.

- **Al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmud (d. 682 AH/1283 AD):**

22. Athar al-BiladwaAkhbar al-Ibad, Dar Sader, Beirut, 1960, vol. 1.

Al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmud (d. 682 AH/1283AD):

23. Athar al-Bilad wa Akhbar al-'Ibad) Vestiges of the Lands and News of the People), Dar Sadir, Beirut, 1960, Vol. 1.

- **Al-Qalqashandi, Ahmad ibn Ali ibn Ahmad (d. 821 AH/1418 AD):**
  24. Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, 1987, vol. 5.
- **Al-Muhallabi, al-Hasan ibn Ahmad (d. 380 AH/990 AD):**
  25. Al-Masalikwa al-Mamalik or Kitab al-Azizi, compiled, commented on, and annotated by: TayseerKhalaf, 1st ed., Dar al-Takwin for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, 2006, vol. 1.
- **Author Unknown:**
  26. Al-Istibsar fi Aja'ib al-Amsar, Dar al-Shu'un al-Thaqafiya, Baghdad, 1986, vol. 1.
- **Author Unknown:**
  27. Al-Hulal al-Mawshiyah, edited by: SuhaylZakkar, Abdul QadirZamama, 1st ed., Dar al-Rashad al-Haditha, Casablanca, Morocco, 1979.
- **Al-Marrakushi, Abdul Wahid ibn Ali al-Tamimi al-Marrakushi, Muhyi al-Din (d. 647 AH/1249 AD):**
  28. Al-Mu'jib fi TalkhisAkhbar al-Maghrib min LadanFathal-AndalusilaAkhirAsr al-Muwahhidin, edited by: Salah al-Din al-Hawari, 1st ed., Al-Asriya Library, Saida, Beirut, 2006, vol. 1.
  29. Watha'iq al-Murabitinwa al-Muwahhidin, edited by: Hussein Mounis, 1st ed., Al-Thaqafa al-Diniyah Library, Cairo, 1997.
- **Al-Maqqari, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Maqqari al-Tilmisani (d. 1041 AH/1631 AD):**
  30. Nafh al-Tib min Ghusnal-Andalus al-Ratib, edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, Lebanon, 1900, vol. 1.
- **Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn Ali, Abu al-Fadl Jamal al-Din (d. 711 AH/1311 AD):**
  31. Lisan al-Arab, 3rd ed., Dar Sader, Beirut, 1968, vol. 1.
- **Al-Wansharisi, Abi al-Abbas Ahmad ibn Yahya (d. 914 AH/1508 AD):**

32. Al-Mi'yar al-Mu'ribwa al-Jami' al-Mughrib an FatawaAhlIfriqiyahwaal-Andaluswa al-Maghrib, compiled by: a group of jurists under the supervision of Muhammad al-Hajji, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Rabat, 1981, vol. 3.

Modern References

- **Shukri, Ahmad:**
  1. Mamlakat Ghana waAlaqatuha bi-al-Haraka al-Murabitah (Hal HaqanQam al-Murabitun bi-Ghazw Ghana), Institute of African Studies, Casablanca, Morocco, 1997.
- **Hatamlah, Muhammad Abduh:**
  2. Al-Andalus: Al-Tarikhwa al-Hadarawa al-Mihna, Faculty of Social and Human Sciences, Amman, Jordan, 2000.
- **Hussein, Tahir Ragheb:**
  3. TarikhNuqud Dawlat al-Maghrib min 441 AH ila 982 AD, Dar al-Ulum Faculty, Cairo, 1994.
- **Dandash, Ismat Abdul Latif:**
  4. Al-Andalus fi Mustahall al-MurabitinwaNihayat al-Muwahhidin, 1st ed., Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, Lebanon, 1988.
- **Ramadan, Atif Mansour Muhammad:**
  5. Al-Shaklwa al-Madmun fi al-Nuqud al-Islamiyah (Dirasat al-Zaman wa al-Makan), Arab Organization for Administrative Development, Cairo, 2004, vol. 6.
- **Al-Zirikli, Khayr al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris (d. 1396 AH/1976 AD):**
  6. Al-A'lam, 15th ed., Dar al-'Ilmlil-Malayin, Beirut, 2002, vol. 2, vol. 7.
- **Al-Sai'h, al-Hasan:**
  7. Al-Hadara al-Islamiyah fi al-Maghrib, 2nd ed., Dar al-Thaqafa, Casablanca, Morocco, 1986.
- **Salim, Abdul Aziz:**
  8. Tarikh Almeria al-Islamiyah: Qa'idatUstulal-Andalus, Shab al-Jami'ah Foundation for Printing and Publishing, Alexandria, 1984.

- **Stanley Lane-Poole:**
    9. The Moors in Spain, translated by: Ali al-Jarim, Al-Ma'arif Press, Egypt, 1944.
- **Suleiman, Ahmad al-Said:**
    10. Tarikh al-Duwal al-Islamiyah waMu'jam al-Usar al-Hakima, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1969.
- **Al-Sallabi, Muhammad Ali:**
    11. Fiqh al-TamkinInda Dawlat al-Murabitin, Iqra Foundation for Publishing, Distribution and Translation, Cairo, 2006, 1st ed., vol. 2.
- **Al-Samadi, Muhammad Said:**
    12. Harakat al-Tijara al-BahariyaBayna al-Maghribwaal-AndalusAyyam al-Murabitin, Faculty of Arts and Humanities, Tetouan, 2001.
- **Taha, Jamal Ahmad:**
    13. MadinatFas fi Asray al-Murabitinwa al-Muwahhidin 448 AH/1056 AD ila 668 AH/1269 AD: DirasaSiyasiyahwaHadariyah, Dar al-Wafa' li-Dunya al-Tiba'ahwa al-Nashr, Alexandria, 2001.
- **Constable, Olivia Remie:**
    14. Trade and Traders in the Andalus, translated by: Faisal Abdullah, Al-Obaikan Library, Beirut, 2002.
- **Lewis, Archibald R.:**
    15. Naval and Commercial Power in the Mediterranean Basin, translated by: Ahmad Muhammad Issa, Al-Nahda al-Misriyah Library, Cairo, 1960.
- **Muhammad, Hamdi Abdul Mun'im:**
    16. Al-Tarikh al-Siyasiwa al-Hadari li-al-Maghribwaal-Andalus fi Asr al-Murabitin, Dar al-Ma'rifa al-Jami'iyah, Alexandria, 1997.
- **Mahmoud, Hasan Ahmad:**
    17. Qiyam Dawlat al-Murabitin: SafhaMushriqa min Tarikh al-Maghrib fi al-Usur al-Wusta, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1957.
- **Abu Mustafa, Kamal al-Sayyid:**

18. Tarikhal-Andalus al-Iqtisadi fi AsrDawlatay al-Murabitinwa al-Muwahhidin, Al-Muhtadin al-Islamiyah Library, Alexandria, 1996.

Academic Theses

- **Ibn al-Dhib, Issa:**
  1. Al-Maghribwaal-Andalus fi Asr al-Murabitin: DirasaIjtima'iyawaIqtisadiya (480-540 AH / 1056-1145 AD), unpublished PhD thesis, Faculty of Human and Social Sciences, Algeria, 2009.
- **Ibn Qurba, Salih:**
  2. Al-Maskukat al-Maghribiyahmin al-Fath al-IslamiilaSuqut Dawlat BaniHammad, unpublished PhD thesis, Institute of Social Sciences, Algeria, 1983.

الهوامش:

(*) والمقصود به تراب الذهب ، أي مَا سقط مِنَ الذهب والفضة إِذا بُرِدَ،(الزبيدي،١٩٦٥: ٢٩/١٨٤) (الحكيم ، ١٩٦٠م:٣٩).

(**) وهي مدينة تقع على كور باجة المختلطة بها، وتقع على طريق العساكر بغربي باجة ، وهي مدينة قديمة تقع على البحر ، ذات سور صلب ومنيع رائع البنيان ، وكان يطلق عليها أسم قودية (الحميري ، ١: ١٩٨٠ / ٦١).

(*) وهي مدينة بالأَندلس بقرب حصن المدور. وهي مدينة جليلة كثيرة الكروم والأشجار، و بمقربة منها معادن الذهب والفضة بموضع يعرف بالمرج (الحميري ، ١٩٨٠ م ، ج١/ ٤٤٠).

(**) غرناطة ويقال أغرناطة وكلاهما اسم أعجمي ، وهي مدينة كورة البيرة ، وإلبيرة من أعظم مدن الأندلس ، وتسمى في تاريخ الأمم السالفة من الروم سنام الأندلس وتدعى في القديم بقسطيلة ، وكانت تشتهر بالعمارة، وكان أهلها كثيري الثراء ، وبها كثير من العلماء والفقهاء المشهورين ، ومعنى غرناطة رمّانة بلسان عجم الأندلس وسمي البلد لجماله بذلك(الحموي، ١٩٩٥، ج٤/١٩٥)،(ابن الخطيب، ٢٠٠٣: ١/١٣).

(***) وهو نهر يقع في مدينة غرناطة بالأندلس ، ويطلق عليه بعض أهل الأندلس تسمية (هدرّه)(الحموي ، ١٩٩٥م: ٢/٢٢٧).

(****) توجد هذه المدينة في ثغر الأندلس الشرقي، وهي مدينة قديمة ابتنيت على نهر يخرج من أرض جليقية يعرف بشيقر، وهو النهر الذي تلقط منه برادة الذهب الخالص، وهي مدينة خصيبة ، ولها بساتين كثيرة وفواكه غزيرة، وهي مخصوصة بكثرة الكتان وطيبه ومنها يتجهز بالكتان إلى جميع نواحي الثغر، كثير الضياع والمزارع والمراعي ولا تخلو ضيعة منها أن يكون بها برج أو سرداب من العدو(الحميري ، ١٩٨٠م: ١/ ٥٠٧).

(*****) وهو نهر كبير يخرج من أرض جيليقية ،و تلقط منه برادة الذهب الخالص، وهي بشرقي مدينة وشقة (الحميري ، ١٩٨٠م: ٥٠٧).

(******) مدينة بالأندلس بقرب قرطبة. من أكرم المدن وأطيبها شديدة الشبه بغوطة دمشق في غزارة الأنهار والتفاف الأشجار وكثرة الثمار، في ساحلها شجر الموز، ويحسن بها نبت قصب السكر(القزويني،١٩٦٠: ٥٠٢/١).

(*)سمي بالملثمين لانهم قوم يتلثمون ولا يكشفون وجوههم لانها سنة لهم يتوارثونها خلفاً عن سلف ، وقيل انهم يتلثمون لشدة الحر والبرد ، وهنالك رواية مفادها أن سبب التلثم أن قوماً من أعدائهم كانوا يغيرون على بيوتهم إذا غابوا عنها فيسرقون المال ، ويؤذون النساء، فأشار عليهم بعض مشايخهم أن يبعثوا النساء في زي الرجال إلى ناحية ويقعدون هم في البيوت بزي النساء ،فإذا أتاهم العدو ظنوهم النساء فيخرجون عليهم ففعلوا ذلك وثاروا عليهم بالسيوف فقتلوهم فلزموا اللثام تبركاً بما حصل لهم من الظفر بالعدو(ابن خلكان ، ٧: ١٩٩٤/ ١٢٩).

(**)كلمة مشتقة من (الرابطة) وهم المسلمون الورعون ، المنقطعون للعبادة ،أي الذين تعاهدوا أن يخصصوا أنفسهم لعبادة الله (أشباح ، ١٩٩٦: ٦٧- ٦٨).

(***)صنهاجة ، يرفعون انسابهم إلى حمير ، وانهم خرجوا من اليمن وارتحلوا إلى الصحراء ، وهي موطنهم في المغرب(مجهول ، ١٩٧٩م /١٨).

(*) هو عبد الله بن ياسين بن مكوك بن علي الجزولي، ذو الأنباء العظيمة، والقصص الغريبة، القائم بدعوة المرابطين(القاضي عياض، ١٩٨٣م : ٨١/٨).

(**) هو أبو بكر بن عمر بن تلكاكين اللمتوني ،من رؤساء دول المغرب ، تولى زعامة المرابطين بعد موت أخيه يحيى بن عمر ، فولى عبد الله بن ياسين الحكم بعده ، وقد أستولى على كثير من الأقاليم ، واستخلف ابن عمه يوسف بن تاشفين سنة (٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) ثم تنازل له عن الحكم، توفي ابو بكر بن عمر في معركة له مع السودان سنة (٤٨٠هـ /١٠٧٨م) (الزركلي ،٢٠٠٢م: ٢/ ٦٨-٦٩).

(***) هو يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن تورفيت بن ورتانطق بن منصور بن مصالة بن أمية بن واتلمبين تليت الحميري الصنهاجي ، ثاني أمراء الدولة المرابطية، كان ذكيا كثير الاستغفار والدعاء ، قام بالعديد من الفتوحات والانجازات في دولة المرابطين(ابن أبي زرع الفاسي، ١٩٧٢م: ١٣٦) (مؤلف مجهول ، ١٩٧٩م: ص٢٤).

(*) هي مدينة جليلة قديمة أزلية بالأندلس يذكر أهل العلم باللسان اللطيني أن أصل تسميتها اشبالي معناه المدينة المنبسطة ويقال أن الذي بناها يوليوس القيصر وأنه أول من سمي قيصراً، وكان سبب بنيانه إياها أنه لما دخل الأندلس وصل إلى مكانها أعجبه كرم ساحته وطيب أرضه وجبله المعروف بالشرف، فردم على النهر الأكبر مكاناً وأقام فيه المدينة واحدق عليها بأسوار من صخر، وبنى في وسط المدينة قصبتين متقنتين عجيبتي الشأن تعرفان بالأخوين(الحميري ، ١٩٨٠م:١/٥٨).

(*) مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان، في مقطع جبل درن في وسط رمل، بها نهر كبير غرسوا عليه بساتين ونخيلاً مد البصر(القزويني ،١٩٦٠: ١/٤٢).

(**) وهي مدينة تقع بين جبلين وهي مصر من الأمصار الجليلة وتقع جنوبي مدينة سجلماسة، وهي حارّة جدا، وأمطارهم في الصيف، ويزرعون فيها الحنطة والدّخن والذرة ، والنخل ببلادهم كثير جدا وليس ببلادهم من الفاكهة غير التين(المهلبي ، ٢٠٠٦: ج١/ ٤٥).

(*) هي مدينة كبيرة عامرة على نهر يأتي إليها من جهة المشرق وعليه قبائل لمتونة ولمطة وبهذه المدينة تصنع الدرق اللمطية التي لا شئ أبدع منها ولا أصلب منها ظهرا ولا أحسن منها صنعا وبها يقاتل أهل المغرب لحصانتها وخفة محملها وبهذه المدينة قوم يصنعون السروج واللجم(الإدريسي ،١٩٨٩: ١/٢٢٤).

(**) هي مدينة في بلاد السودان، تبعد عن غانة نحو عشرين يوماً في عمائر متصلة، وبين مدينة غيارو والنيل اثنا عشر ميلاً، وفيها كثير من المسلمين، وفي أهلها نجدة ومعرفة، وهم يغيرون على بلاد لملم ويسبونهم ويأتون بهم ويبيعونهم من تجار غانة، وبين غيارو ولملم ثلاث عشرة مرحلة، وبينها وبين غانة إحدى عشرة مرحلة، وهي طاعة لصاحب غانة، وإليه يؤدون لوازمهم(الحميري ، ١٩٨٨: ١/ ٤٢٧).

(***)هي مدينة في بلاد السودان ، أهلها مسلمون ويحيطها المشركون، وأكثر ما يتجهز إليها بالملح والودع والنحاس المسبوك،. ويحيط بها معادن الذهب(مؤلف مجهول ، ١٩٨٦م:ج١/٢٢٢).

(****) هي مدينة في بلاد السودان، بينها وبين سجلماسة مسيرة شهرين، وهي أكبر بلاد السودان قطراً وأكثرها خلقاً وأوسعها متجراً، وإليها يقصد المياسير من جميع البلاد المحيطة ،وبها من سائر بلاد المغرب الأقصى، وأهلها مسلمون وملكها، فيما يذكر، من ذرية صالح بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم(الحميري ، ١٩٨٠م: ١/٤٢٥).

(*) هو محمد بن يحيى بن باجَّه، وقد يعرف بابن الصائغ، أبو بكر التجيبي الأندلسي السرقسطي،من فلاسفة الإسلام، وقد عمل بالفلسفة والطبيعيات والفلك والطب والموسيقى، شاعرا مجيدا، عارفاً بالأنساب(الزركلي، ٢٠٠٢م: ٧/ ١٣٧).

(**) هو وأبو يحيى هو أبو بكر بن إبراهيم المعروف بابن تيلفويت (ت:٥١٠ هـ / ١١١٦م) أحد أمراء المرابطين، وكان والياً على سرقسطة(المقري، ١٩٠٠م: ١/ ٦٨٢).

(***)عبد الله بن بلقين بن باديس بن حبّوس بن ماكسن ابن زيري بن مناد الصنهاجي ، أمير غرناطة ،لقبه المظفّر بالله، الناصر لدين الله. ولي بعد جدّه باديس(٤٦٥هـ/١٠٧٢م)، وكان له حظٌّ وافرٌ من البلاغة والمعرفة، وكان شاعراً جيّدًا(ابن الخطيب ، ٢٠٠٣م: ٣/ ٢٨٩).